انه مرض عندنا مرضا شديدا اشرف فيه على الموت فعرضت له بالوصية فقال لي
انا لا اموت في هذا المرض لاني رايت في هذا المكان سراجا يضي في الهوى والرياح
تضربه فما طفي الي الآن ثم مرض بعد ذلك بنحو سنتين فاوصي بما يحتاج اليه وقال
لي الآن رايت السراج قد اعتنى ضوه والغالب ان الاجل قد قرب فمات في ذلك المرض
ودفن عندنا في جبانة المسجد عند رجل اخر من الصالحين كان اسمه الفقيه ابو بكر الزبيدي
كان حافظا للقران مجودا له متفقها محترزا في الطهارة جدا وكان يعلم في المسجد على
حيوة الفقيه يحيي بن هاشم الذي كان يبني المسجد المذكور وعلى هذا الزبيدي استفاد
جمع من حفظة القران منهم الفقيه عمر بن الخراز العبد الصالح المعلم ببيت العبيد
صاحب الشيخ اسمعيل الزحيفر الساكن ببيت الصعيصع وكان الزحيفي المذكور
من المحبين لنا وبشرنا ببشارات راينا بعضها ونرجوا من الله تمامها واهلها مقبورون
بموضعهم بقرب بيت عبس واما الساكنون بيت الفقيه فمنهم الفقيه الصالح محمد بن
عمران بن خليفة بن نوب كان من اهل الخير يتصدق كل يوم بماية قرص في الغري يكفي الواحد
وقبره مع بني عمرو وله اربعة اولاد صالحون منهم الفقيه الصالح رضي الدين ابو بكر بن محمد
بن عمران كان فقيها فرضيا ماهرا بالحساب اخذ عنه علم الفرايض جمع كثير منهم شيخنا
علي بن ابي بكر الازرق والفقيه ابو بكر الحاذري وغيرهما وكان له يد في العربية نحوا
ولغة وسمع الحديث الكثير والتفسير على الفقيه محمد بن عيسي بن مطير وغيره وله
اجازات من ابن مطير وغيره من الاكابر في الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك
ومن شيوخه الذين اخذ عنهم الفقه الشيخ العالم بقية السلف الصالح عبد الرحمن بن
علي بن سفيان اخذ عنه بالحرم الشريف وتاريخ اجازته له في سنة تسع وثلثين وسبعماية
وتاريخ اجازته من الفقيه ... قبل ذلك في سنة اربع وثلاثين وكان كثير التحصيل
يملك في الورق المصري حسن الخط جيد الضبط جمع على هذا الوصف كتبا كثيرة
في كل فن وكان كثير العبادة معتزلا في بيته لا يكاد يخرج ولا يدخل عليه الا الزاير
او من يريد القراة وكان يصوم النهار ويقوم الليل غالبا متقشفا في طعامه ولباسه
وفرشه يهدي له الحصير فيترك في جنب البيت وفراشه سجادة خوص
ويرقد على لوح ومشعل الما عنده يتوضا ويصلي حتي يغلبه النوم فينام قليلا ثم
يقوم فيتوضا ويصلي حتي يغلبه النوم ايضا وهذا دابه في الليل ولم يتزوج مدة
حيوته وبالجملة فكان جامعا للفضايل مجمعا عليه ولايته وتوفي في شوال سنة
ست وسبعين وسبعماية ودفن عند ابيه مع بني عمرو وبني مطير وكان مولده سنة
سبع وسبعماية وروي له كرامات منها ان من قبل قدمه دخل الجنة روي ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعن الشيخ محمد بن المودن انه قال في حقه
ما هو بقرية الاعنق لاهلها وكان ذلك وقد زار الفقيه ابو بكر بن عمران الي بلاده وكان

له اسمه ابو بكر يذكر بجودة الفقه فلما توفي جعل مكانه ابن عمه عيسي ادركته حاكما
سنة سبعين وستماية وتوفي سنة خمس وسبعين وستماية تقريبا ثم ولي بعده منهم
محمد بن ابي بكر تفقه باهل زبيد ودرس بالتاجية وتوفي في سنة ثماني عشرة وسبعماية
وسبعماية وولي بعده ابنه علي فهو الحاكم الآن مكان ابيه وام علي هذا ابنة الفقيه عبد الله
الحضرمي وولايته من جهة ابن الاديب ووجدت في تعليقة بخط شيخنا الازرق علي
الجندي انه توفي في سنة تسع وثلاثين وسبعماية فيكون موته بعد موت الجندي لان
الجندي مات سنة اثنتين وثلاثين والله اعلم وقد تقدم تاريخ وفاته هكذا فصحت الوجادة
من شيخنا رحمه الله وللقاضي عمر المذكور اولاد اسمه عبد الله تفقه بعلي بن محمد الحكمي
بشجينة وسكن التهمة وهو بيتها الثالثة وتقدم ذكر وفاته ولم يحقق الجندي وفاته
وهو والد شيخنا القاضي محمد كما يعرف مما تقدم ومن هذه النواحي موضع يسمي الحديدة بحا مهملة
مفتوحة ودال مهملة مكسورة ثم مثناة تحت ثم ها كان بها الشيخ الكبير المعمر ابو محمد عبد الله
بن علي الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة وضبطه اليافعي بسكون السين والاول هو الاشهر
من ذرية اسد بن عامر الحكمي جد الفقها بني عامر المقدم ذكرهم في اهل حرض والله اعلم بلغنا
عنه انه كان خروجه من بلد قومه الي خلاد ومسكنهم بنواحي جازان فخرج الي جازان
فاقام بموضع يقال له المنارة وتزوج وظهر له ولد محمد ثم خرج الي نواحي زبيد فاجتمع
بالشيخ علي بن الحداد والصياد والشيخ عيسي الهتار والشيخ علي بن افلح فاصطحبوا على العبادة
ثم حصل لابن الحداد اشارة في المنام كانه دخل مكة ولقي بعض الاكابر واخذ منه اليد
فحج ولقي الشيخ عبد القادر الجيلاني ثم رجع الي بلاده فاخذ اصحابه منه اليد القادرية
وبلغنا ان الاسدي المذكور قال لما اشتهر امر الشيخ عبد القادر باليمن اخذت خرقته
من الشيخ علي بن الحداد وقد اخذها من يده وتخرج به ودعا اهل اليمن الي الانتما اليه
ثم جا الخبر ان الشيخ عبد القادر خارج للحج في تلك السنة فحججت لاراه فوافيته بعرفات
فاخذت منه الخرقة وسمعت عليه شيا من الحديث النبوي وتعرفت منه ذلك بركاته
هكذا ذكر في وجادة وحكي اليافعي في كتاب نشر الريحان واشتهر ان الاسدي عمر
عمرا طويلا اكثر من الماية وكان دخل بلاد الروم فاقام بها مدة ثم استوطن الحديدة وكان
وكان يسافر بالقوافل الي مكة وله من الاولاد محمد فقط ومات الشيخ بالحديدة وقبره
مشهور يزار وذريته الموجودون الآن بالحديدة من ذرية بنته وابوهم من اهل
موزع فيما يقال كان من اصحابه وخواصه واما ذريته من صلبه فهم في بلدهم واكثرهم
في موضع يسمي العريش بقرب جازان ويقال ان اوليك الاسديين من بني عامر
المقدم ذكرهم وخرقة هولا الاسديين للحكمي لان جدهم الشيخ محمد بن علي الاسدي
اخذ اليد منه ويقال ان بعضهم رجع بهم في اخذ اليد الي جدهم الاسدي الاكبر
وقد تقدم في ذكرهم غير هذا والله اعلم واما الشيخ علي بن الحداد فالحام موضع يعرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)